

الفائق في غريب الحديث

- والصَّغْفَى : هو ما اصطفاه من عرض المغنم قبل القيسمة من فرس أو غلام أو سيف أو ما أحب . وخمس الخمس . خُص بهذه الثلاث عوضاً من الصدقة التي حُرِّمت عليه . انصاع : ولَّى مسرعاً قال ذو الرمة : ... فانصاع جانبه الوحش وانكدرت وهو مطاوع صاعه إذا فرقه وصاع الشجاع الأقران إذا فرَّقهم وطردهم . الضَّرر : نقصانٌ يدخل في الشيء يقال : دخل عليه ضَرر في ماله والضَّررُ في الخيل : نُقصانُها من جهة الهُزال والضعف . ومعنى إطعامها اللحم عند عزَّة الشجر أنها إذا لم تجد مَسْرَحاً نقص لحمها هُزالاً فكأنها تُطعم لحمها . ألا إنَّ عمل الجنة حزنه بربوَّة وإن عمل النار سهوَّة بيسهوَّة .

سهو يريد بالسهوَّة البطحاء اللينة التربة شَّبه المعصية في سهولتها عليه بالأرض السهولة التي لا حزونة فيها وهي في البطحاء أيضاً فلا تشقُّ على سالكها مشياً ومُتوصلاً . والطاعة في صعوبتها عليه بالأرض الحزنة الكائنة في الربوَّة فهي تشق على السالك مصعداً ومشياً فيها . وهذا نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات . سلَّم أن رضى الله تعالى عنه قال في الكوفة : يوشك أن يكثر أهلها فتتَملاً ما بين النهرين حتى يَغْدُوَ الرجلُ على البغلة السهوَّة فلا يُدرك أقصاها هي اللينة السير التي لا تتعب راكبها . قال زهير : ... تُهوِّنُ غَمَّ السير عنى فريدة ... كِنازُ البَضِيعِ سهوَّةُ السير بِإِزَالِ

... يلحن لا يأتلى المطلوب والطلب